[107] عليهن فلم تحمل منهن إلا امرأة واحدة جاءت بشق ولد، رواه أبو هريرة عن النبي صلى ا عليه وآله قال: ثم قال: فو الذي نفس محمد بيده لو قال: " إن شاء ا " لجاهدوا في سبيل ا فرسانا، فالجسد الذي ألقي على كرسيه كان هذا، ثم أناب إلى ا تعالى وفرغ إلى الصلاة (1) والدعاء على وجه الانقطاع إليه سبحانه، وهذا لا يقتضي أنه وقع منه معصية صغيرة ولا كبيرة، لانه عليه السلام وإن لم يستثن ذكره (2) لفظا فلا بد من أن يكون استثناه ضميرا واعتقادا، إذ لو كان قاطعا للقول بذلك لكان مطلقا لما لا يأمن أن يكون كذبا إلا أنه لما لم يذكر لفظة الاستثناء عوتب على ذلك من حيث ترك ما هو مندوب إليه.

ومنها ماروي أن الجن والشياطين لما ولد لسليمان عليه السلام ابن قال بعضهم لبعض: إن عاش له ولد لنلقين منه مالقينا من أبيه من البلاء، فأشفق عليه السلام منهم عليه، فاسترضعه في المزن وهو السحاب، فلم يشعر إلا وقد وضع على كرسيه ميتا تنبيها على أن الحذر لا ينفع عن القدر، وإنما عوتب عليه السلام على خوفه من الشياطين، عن الشعبي وهو المروي عن أبي عبد ا عليه السلام. ومنها أنه ولد له ميت جسد بلا روح فألقي على سريره، عن الجبائي. ومنها أن الجسد المذكور هو جسد سليمان لمرض امتحنه ا تعالى به، وتقدير الكلام: وألقيناه على كرسيه جسدا لشدة المرض، فيكون جسدا منصوبا على الحال، والعرب يقول في الانسان إذا كان ضعيفا: هو جسد بلا روح ولحم على وضم (3) " ثم أناب " أي رجع إلى حال الصحة، عن أبي مسلم. وأما (4) ما ذكر عن ابن عباس أنه ألقي شيطان اسمه صخر على كرسيه وكان ماردا عظيما لا يقوى عليه جميع الشياطين، وكان نبي ا سليمان لا يدخل الكنيف بخاتمه، فجاء صخر في صورة سليمان حتى أخذ الخاتم من امرأة من نسائه، وأقام أربعين يوما في ملكه وسليمان

هارب، وعن مجاهد أن شيطانا اسمه (1) في نسخة وفي المصدر: فزع الى الصلاة. اي لجأ إليها. (2) في المصدر: وان لم يستثن ذلك. (3) الوضم: خشبة الجزار التي يقطع عليها اللحم. (4) جواب أما يأتي بعيد هذا وهو قوله: فان جميع ذلك اه.